سيميائيات

مجلّة علمية سنوية محكَّمة تصدر عن مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة / الجزائر

مصنّفة (ج) بموجب القرار رقم 424 المؤرخ في 2021/04/22 م .

ISSN : 1112-7015 **EISSN: 2602-5973**

المجلد 19 العدد 01/ مارس 2024

رئيس التحرير:

أ.د ناصر سطمبول

مدير المجلة:

أ.د بلقاسم هواري

هيئة التحرير

أ.د بودنة بلقاسم

براهيمي طارق

بوعروج المهدي

الهيئة العلمية الاستشارية

من الجزائر

أ.د عبدالملك مرتاض – جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د رواينية الطاهر–جامعة عنابة (الجزائر)

أ.د مكي درار-جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د ملاحي علي-جامعة الجزائر2(الجزائر)

أ.د عبدالحميد بورايو- جامعة الجزائر2(الجزائر)

أ.د أمينة بلعلى-جامعة تيزي وزو(الجزائر)

أ.د شرشار عبد القادر جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د مصطفى منصوري-جامعة س.بلعباس (الجزائر)

أ.د عرابي امحمد -جامعة وهران 1 (الجزائر)

ا.د ملياني محمد-جامعة وهران1(الجزائر)

أ.د مفلاح بن عبدالله-جامعة غيليزان (الجزائر

أ.د بن سعيد محمد- جامعة وهران 1(الجزائر)

أ.د براهيمي بوداود- جامعة غيليزان (الجزائر)

أ.د جلاوجي عزالدين –جامعة برج بوعريريج (الجزائر

أ.د صدار نورالدين – جامعة معسكر (الجزائر)

أ.د. فيصل لحمر – جامعة جيجل (الجزائر)

أ.د فريدة أيت حمادوش- جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د عبدالحميد هيمة- جامعة ورقلة (الجزائر)

أ.د عبدالحليم بن عيسى-جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د مختارزواوي- جامعة س.بلعباس (الجزائر)

أ.د زرارقة الوكال – المركز الجامعي آفلو (الجزائر)

أ.د حمرالعين خيرة- جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د بن مسعود العربي –جامعة الجلفة (الجزائر)

أ.د-برونة محمد - جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د عيسى خثير–جامعة عين تموشنت(الجزائر)

من خارج الجزائر

أ.د أحمد يوسف –(سلطنة عمان)

أ.د عبدالسلام الشاذلي (مصر)

أ.د سعيد بنكراد (المغرب)

أ.د محمد عبدالحميد المالكي (ليبيا)

أ.د عبدالله بريمي (المغرب)

أ.د أحمد حساني (الإمارات)

أ.د المولدي عزالديني(تونس)

أ.د عبدالفتاح يوسف (البحرين)

أ.د فاتح بن عامر(تونس)

أ.د قاسم ال قاسم (السعوديه)

أ.د احمد الجوه (تونس)

أ.د فاطمة دمق (تونس)

أ.د نزار الطريشلي (تونس)

أ.احمد الغرباني (السعودية)

أ.د علي حيدرسلامة(العراق)

أ.د اسحاق اوغلو(تركيا)

أ.د علي الغرباني (فرنسا)

لجنة القراءة لهذا العدد

أ.د منصوري مصطفى – جامعة بلعباس (الجزائر)

أ.د دمك فاطمة جامعة صفاقس تونس

أ.د عبد الحليم بن عيسى – جامعة وهران 1 (الجزائر

أ.د ناصر سطمبول – جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د هواري بلقاسم – جامعة وهران 1 (الجزائر

أ.د منصوري لخضر – جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د وصال العش جامعة المنستير(تونس)

أ.د عيسى خثير–جامعة عين تموشنت(الجزائر)

أ.د بن مسعود محمد العربي - جامعة الجلفة (الجزائر)

أ.د مكاوي خيرة – جامعة مستغانم (الجزائر)

أ.د بودنة بلقاسم – المركز الجامعي البيض (الجزائر)

د.كريمة بلخامسة – جامعة بجاية (الجزائر)

د. بشلاغم خديجة جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)

د.بلقاضي مختار- جامعة عين تموشنت(الجزائر)

د. الطيب بوترعة- المركز الجامعي بالبيض (الجزائر)

أ.د كمال بن عطية – جامعة الجلفة (الجزائر)

أ.د زرارقة الوكال – المركز الجامعي آفلو (الجزائر)

د. وفاء مناصري- المركز الجامعي بالبيض (الجزائر)

د. قبايلي عبد الغاني - جامعة ميلة (الجزائر)

د.الحبيب عمي- جامعة بجاية (الجزائر)

أ.د زمزم حمادي- جامعة منوبة (تونس)

د.سايح محمد- جامعة سعيدة(الجزائر)

أ. د. توام عبدالله – جامعة الشلف (الجزائر)

د. صايم هواري- جامعة عين تموشنت (الجزائر)

د. شرفاوي نورية – جامعة وهران 1 (الجزائر)

أ.د أمحمد تركي – جامعة تيارت (الجزائر)

د. خضار سماحية - جامعة مستغانم (الجزائر)

د. لعجال لكحل - جامعة باتنة 1 الحاج لخضر(الجزائر)

د. عشاب جميلة - المدرسة العليا للأساتذة وهران (الجزائر)

د. كعبان عبد القادر- جامعة مستغانم (الجزائر)

د. ريم علال- جامعة عين تموشنت(الجزائر)

د. بقدار طاهر – جامعة معسكر (الجزائر)

د. بن بسال خيرة سعاد ، جامعة عين تموشنت(الجزائر)

أ.د. فريدة آيت حمدوش - جامعة وهران 1 (الجزائر)

فهرس العدد

الرقم	العنوان المقال	اسم ولقب المؤلف ، مؤسسة الانتماء	الصفحة
	الإفتتاحية	أ.د ناصر سطمبول، رئيس التحرير	9 -7
1	المفارقة الزمنيّة في سرد إسماعيل فهد إسماعيل الروائيّ .	ط.د- فهد الهندال./ أ.د. أحمد يوسف. جامعة السلطان قابوس، السيب، سلطنة عُمان.	27-10
2	أمبرتو إيكو" والمرجعية التَّأويلية للسيميائيات؛ من النَّصية إلى التَّعاضدية	نورالهدى رابحي جامعة يحي فارس -المدية(الجزائر)	42-28
3	ابستمولوجيا التداولية.. دينامية المفهوم بين السيميائيات واللسانيات	1- صفاء أمحمد افنيخرة، جامعة مصراتة، ليبيا 2-محمد عبد الحميد المالكي، جامعة بنغازي ليبيا	69-43
4	حجاجية الاستعارة وتداولية الخطاب في الشعر الجزائري الحديث(الامير عبد القادر أنموذجا)	عبدالرحمن باقي جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)	82-70
5	خطاطات الحجة في النظرية التداولية -الجدلية الحجاجية، وتطبيقها على سورة الإخلاص	لطرش بولرباح جامعة الجلفة (الجزائر)	97 -83
6	تحولات الخطاب البلاغي العربي المعاصر (مقاربة نقدية لمشروعيْ محمد العمري ومحمد مشبال)	محمد بن عمارة جامعة مستغانم -(الجزائر)	113-98
7	سيمياءُ الجسد وخطابُه في رواية (بلادٌ بلا سماء) لوجدي الأهدل	جميل مثنى الحبري جامعة صنعاء (اليمن)	138-114
8	قراءة سيميولوجية في تمزق البنية الذاتية داخل المجتمعات القطيعية (من خلال تحليل لوحة "الخروج عن القطيع " لتوماس ألان كوبيرا)	إيمان الصامت عروس المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف- تونس	155-139
9	التصوير المشهدي في قصيدة"لم تأت"لمحمود درويش.	1- الطاهر فتاش، 2- محمد بن سعيد جامعة أحمد بن بلة وهران1 (الجزائر)	167-156
10	الإشكالات التّطبيقيّة في النّقد الثّقافيّ	هيثم علي الصَّدْيان جامعة الفرات/ الحسكة- سوريا	184-168
11	مقاصد التأويل في تجربة فان غوغ فن التصوير: ايغال في اللا مرئي	شيماء زعفوري جامعة القيروان (تونس)	204-185
12	استراتيجيات إرساء منظومة مصطلحية في الدراسات الأدبية والنقدية - مصطلح السيمياء أنموذجًا –	أسماء مسلوب جامعة بومرداس، الجزائر	217-205
13	معضلة الاصطلاح في السيميائيات وأثر الترجمة	سليماني يوسف ، بلقاسم هواري جامعة وهران 1، أحمد بن بلة (الجزائر)	234-218
14	أشكال التّعدد اللّغوي وأثرها على التمظهر البوليفوني للخطاب الروائي المعاصر	طاهري بلقاسم المركز الجامعي البيض (الجزائر)	246-235
15	استنبات الشّجرة في الحيّز البحري حوار الفنّي والايكولوجي من خلال مقاربة خزفيّة ذاتيّة	هدى الخراط جامعة صفاقس، تونس	259-247

16	سيميائية الفضاء الروائي في رواية براري الموت لمرزاق بقطاش	شرفاوي نورية جامعة وهران 1، أحمد بن بلة (الجزائر)	274-260
17	سيميائية العتبات النصية في رواية "عناق الأفاعي" لعزالدين جلاوجي	أحمد الجمعي ، عيسى عطاشي جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)	291-275
18	من الكفاية اللّسانية التّركيبية إلى الكفاية اللّسانية النّصيّة	إكرام ملياني جامعة أحمد زبانة - غليزان (الجزائر)	301-292
19	الأنساق الثقافية في قصيدة "البرزخ والسكّين" لعبد الله حمادي	مبارك بالنور جامعة تيارت، (الجزائر)	313-302
20	تحوّلات قصّة "قنص الموت" من سيميولوجيا النصّ إلى السيميولوجيا الاجتماعيّة	أمين محمد الطاهر عثمان جامعة حائل، (المملكة العربية السعودية)،	332-314
21	تقاطع السّردي والتّاريخي في رواية "أبيض الجزائر" لآسيا جبّار	فرحان نجيحة ، عبد الغني بارة جامعة محمّد لمين دبّاغين سطيف2، (الجزائر)	346-333
22	جماليات اللّغة بين الحجاج والتّأويل في قصيدة محمود درويش "رسالة من المنفى".	زمولي سعاد جامعة معسكر، (الجزائر)	357-347
23	جورج طرابيشي من نقد الرواية إلى نقد العقل العربي قراءة في النقد الحضاري	هشام مداقين جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر	369-358
24	صورة المجتمع الجزائري في الدراما التلفزيونية المعاصرة: بين الواقع والجدل - دراسة سيميولوجية لعينة من مسلسة الدامة 2023-	أميرة عطاء الله ، شهرزاد أحمد يحي جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر (الجزائر)،	395-370
25	التكرار علامة	حسين بلهادي جامعة سعيدة - (الجزائر)	413-396
26	التّأويلية العربية: نَسقُ المُضمر من خلال الأصل الرّافد والجديد الوافد (قراءة لجهود محمّد بازّي)	عمر رتيمي جامعة الجلفة ، الجزائر	429-414
27	البورتريه الذاتي في الفن التشكيلي قراءة سيميولوجية للوحة: "Autoportrait II" للفنان أمحمد إسياخم	إلياس فارح ، منال قدواح جامعة صالح بوبنيدر(قسنطينة 3)، (الجزائر)	445-430
28	العملية الإبداعية في فنّ التنصيب من الخام إلى المبتكر: تجربة ذاتيّة	نزار مقديش المعهد العالي للفنون الجميلة - بتونس	458-446
29	أنظمة التذكر و دورها في فاعلية التلقي عند المتعلم	يحي نصر الدين راسين ، نور الدين قدوسي جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)	475-459
30	سيميائية النسق الألسني الهجين في شعر رابح فلاح	سمية دويفي، ناصر سطمبول جامعة وهران 1، أحمد بن بلة (الجزائر)	487-476
31	صورة المرأة بين الواقعيّ والمتخيّل في الشّعر الأندلسيّ – عصر بني الأحمر أنموذجا-	فضيلة بوقريو ، عبد العزيز بومهرة [1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	502-488
32	الإِقْنَاع فِي الشِّعْرِ العَرَبِيّ المُعَاصِرِ -مُقَارَبَةٌ حِجَاجِيَّةٌ فِي قَصِيدَةِ "عُبُور" لِمُحَمَّدٍ الأَشعَرِيّ	بوطبل عبد الجليل جامعة وهران 01 أحمد بن بلة (الجزائر)	512-503

33	الفروق في النظم بين طريقي القصر بإنما و"ما "و"إلا" عند الجرجاني	شارف عبد الكريم المركز الجامعي البيض (الجزائر)	523-513
34	شعرية الكتابة النقدية في الخطاب النقدي الجزائري-في إزاحة التخوم لمحمّد بكّاي –أنموذجاً-	حليمة هبري ، حمزة بسو جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)	537-524
35	أثر العوامل النفسية في إنتاج وتلقي الخطاب الشفهي	زهور حميدي جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)،	550-538
36	تجليات البرنامج السردي في حروف الضباب*قول الراوي في محنة الزواوي للروائي الجزائري –الخير شوار-	بن دحمان الزهرة المركز الجامعي نور البشير-البيض-(الجزائر)	560-551
37	قراءات جماليّة للأوزان الإيقاعيّة في ديوان الزّمن الأخضر لأبي القاسم سعد الله	حاكمي حمزة، بن سعيد محمد جامعة وهران 1-أحمد بن بلة-(الجزائر)	573-561
38	آليات الحجاج في فكر مالك بن نبي، كتاب شروط النهضة أنموذجًا	دحماني فاطيمة الزهراء ، مهيدي منصور جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر)	594-574
39	القضايا السّياسية في الرّواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح -انموذجا-	حسين عبد الحكيم ، بوصبع رابح المركز الجامعي -أفلو (الجزائر)	605-595
40	القصيدة التفاعلية ورهان التجديد " نحو كسر مركزية اللغة في الخطاب الشعري"	مراد شنافي، صليحة لطرش جامعة البويرة (الجزائر)،	618-606
41	أسلوب التعريض في سورة البقرة .دراسة تداولية	بلقاسم سلطاني جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر)	634-619
42	الخطأ اللّغويّ في الصّحافة المكتوبة بين مقتضيات القاعدة وواقع الاستعمال دراسة تحليليّة لنماذج مختارة من جريدة النهار الجزائريّة	أماني مالك ، يوسف وسطاني جامعة محمّد لمين دباغين سطيف02 (الجزائر)،	651-635
43	الخَصائصُ الفَنِّيّة لِلُّغة العربيّة في الإشهاراتِ التِّلفزيّة	يوسف بن سالم ، صالح طواهري جامعة 8 ماي 1945 –قالمة- (الجزائر)،	665-652
44	Challenging the 19th Century Ideals: Unobserved Sexual Transcripts in The Narrative of Sojourner Truth	Seyf Eddine GUETTAIA Tlemcen University (Algeria)	676-666
45	CONTAGIOUS DYSTOPIA FROM WE TO THE HANDMAID'S TALE	Lina Serir; Azzeddine Bouhassoun Ain Temouchent University (Algeria	688-677
46	TRAUMA THEORY IN APPROACHING MORRISON'S HOME AND FAQIR'S WILLOW TREES DON'T WEEP	Noureddine CHEBLI Tiaret University (Algeria), Omar AZZOUG Tlemcen University (Algeria),	702-689
47	Digital-Based Learning Between Acceptance and Rejection Post-Pandemic. Case Study of The Second-Year Students of English at Dr Moulay Tahar - Saida University	Kamal Nasri Saida University (Algeria)	714-703
48	Idiomas Especializados y Comunicación Universitaria	MALLEM Hadjer Universidad de Oran2 Mohamed Ben Ahmed	728-715

الافتتاحيـــــة

تظل السيميائيات فاعلية تأويلية مُشرعة دوما على التنوع في مباشرة الراهن، وعليه فإن مراميها التصورية تظل مثارا للمساءلة، كونها تجعلنا إزاء ما يُقدّم من توارف البحوث، أننا نواجه إشكالية تلك الفاعلية المتشعّبة من الأساليب المختلفة لأشكال التعبير التي ترتقب مؤدى المسلك التحليلي المنفلت عن حرج الانغلاق المتواترمن الاشتغال الغالب، ولهذا فإن مقتضى أداء الممارسة وفق طبيعة المعالجات الدّارسة والمقاربات التحليلية، أنها ظلت تلاحق ذلك المأخذ التصوري المقارِب، كي تنحصرضمن تراكمية متجاوبة من حيث فرادة التناول المنفتح، مما يجعلها في الحاصل وهي تمارس مسألة التحصيل المعرفي الصّرف أنها لا تسترد لمحور الاشتغال فاعليته كي تقارب تلك الأساليب التعبيرية المفتوحة بالمتجدّد، مراعية في ذات الوقت وظائفها التواصلية، لأنها تجلي أساسا ذلك الفائض المستحدث من النسق المُضاف ولذلك فهي أنساق دالة تتصف بالمستحدث من إنتاج الدلالة، وبخاصة ما نلفيه لمؤدّى السيميائيات التأويلية وهي تقارب نسق المسرديات المستحدثة، لما تؤديه راهنية الكتابة الروائية، كما أنها في الشق الأخرتتجاسرفي الأداء الإجرائي الذي يظل في خصاصة لأفق الاشتغال المعرفي ومرجعياته، وإثرهذا فإن متاهة التصورات السيميائية تتطلب من الباحث اصطناع مُكن التكافؤ لمقتضى الاشتغال التحليلي,

إن أنساق الأشكال التعبيرية تتغاير بالضرورة، حيث منها المستحدث الذي يخرج إلى وقع أسلوبيات مُفارقة مما يجعلها تخرج عن حرج الحصر، كي تتّجه إلى المأمول من فاعليات التحليل

الذي لا يركن ضمن مسالك الترجيع وغابر المكرور اللامجدي، إذ منها ما يغفل عن ما تؤدّيه حيوية الأنساق المختارة من تجاويف لها أفقها من الافتراع وفعل الاختراق،إذ لا يطاولها القارئ عبر ما تستجيب له من المُسوّغات التحليلية التأويلية.

يأتي هذا العدد من مجلة سيميائيات وهو يشمل فاعلية المُختلف التحليلي من مؤدّى البحوث وهي على نحو من الاشتغال التصوري والإجرائي لكثير من الفعاليات التعبيرية، اللسانية وغير اللسانية، فمنها ما باشر النماذج النصية، كالشعرية منها والسردية والمشهدية والقصيدة التفاعلية، فمن ضمنها ما ينعطف إلى الأنساق الثقافية وصوب الخطاب النقدي الثقافي والحضاري و كذا خصوصية الإقناع ومرامي التأويلية والتداولية و ما يصدر عن حجاجية الاستعارة والمفارقة الزمنية في السرد الروائي وتحولات الخطاب القصصي العابر صوب السيميولوجيا الاجتماعية و أثر العلامة السيميائية في تحليل الخطاب وسيمياء خطاب الجسد في الرواية وسيميائية العتبات النصية في الرواية الجزائرية .

ومما نلحقه من مضاف مُلفت، أن ما اتصف به هذا العدد، تنوع الاشتغال المخنلف الذي تناولته بعض البحوث حول إبستيمولوجيا التداولية لموضع دينامية المفهوم بين اللسانيات والسيميائيات وسيميائية الفنون ومن ضمنها اللوحة في ضوء أنموذج الخروج عن القطيع لتوماس آلان كوبيرا ، إضافة إلى المسعى التحليلي في مقاربة سياق التجربة الذاتية في استنبات الأيقون الشجري في الحيز البحري إلى مقاربة الإيغال في اللامرئي في ضوء تجربة فان غوغ والفيلم الروائي عبر مستويات البلاغة في الملصق النرويجي والبورتريه الذاتي في الفن التشكيلي - سيميولوجية اللوحة لدى الفنان أمحمد أسياخم - .

وفي مقابل هذا، هناك مقاربات بحثية في الكتابة الأجنبية إذ لها واجهتها التحليلية الخاصة، كونها تعرضت للسياق التداولي التواصلي لوظائف التراكيب التعبيرية وشفرات التواصل الرقمي والفوري وإلى فاعلية تأثير اللعب كونه معطى تواصليا لطرائق تعليمية مستحدثة ومثل هذا مقاربة جدلية القبول والرفض في السياق التعليمي التواصلي المرقمن .

ومما يستوجب ملاحظته، أن رحابة التشكل للاشتغال السيميائي تكاد تكون غالبة من جهة الخطاب السردي الروائي والأنساق البصرية للوحة الفنية وبلاغة الصورة الإشهارية وشفرات الأنساق الرقمية، حيث السيميائيات التداولية لها فاعلية التعامل مع راهن هذا المؤدّى

التفاعلي في نحو ما يسهم به راهن التعدد الصوغي البوليفوني، كونه انفتاحا مكنته أساليب لسانية تلفظية وأخرى كاليغر افبية لها إيحاءاتها البصرية. وعليه فمثل هذا المجمل أو ما سلف ذكره له، أن الأنساق بعامة لها استعاراتها التي تلبّست بها وفق علميات لها طبيعتها من أداء الأسلبة الخاصة وجماليات نسقية انفلتت إلى تقويض المتسق ختصة ونحن نعايش حلولية انثربولوجيا حديثة خرجت كي تجلي مواطن بديلة وهي تقوّض تلك الأيقنة الغابرة بخلاف أسيقة الطقوس البدئية في ضوء علامات مفارقة ،لها راهنها من حيث مواضعات الممارسة الفعلية والتي تستجيب في الحاصل كي تتموضع خارج النص أو حتى خارج الفن، كي تؤكّد للمتلقي ضرورة الالتفات الوجيه، لأن الراهن يؤكد دوما محصّلة التشافع المتراحم بين الأنساق الثقافية والعلمية والمعرفية والأدبية والفنية، إنها استراتيجية التشارك السوي الذي يؤكّد فاعلية حضوره فيما تقاربه السيميائيات ضمن أوجه العلاقات الإنسانية المتفاعل.

سطمبول ناصر

رئيس التحرير

العدد: 01/ مارس 2024 المجلد: 19 ISSN: 1112-7015
ص:358-369 EISSN: 2602-5973

جورج طرابيشي من نقد الرواية إلى نقد العقل العربي
قراءة في النقد الحضاري

GEORGE TARABISHI, FROM CRITICISM OF THE NOVEL TO CRITICISM OF THE ARAB MIND, A READING IN CECULAR CRITICISM

هشام مداقين *[1]
جامعة محمد بوضياف المسيلة
hichem.medaguine@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2023/06/09	تاريخ القبول:2024/08/13	تاريخ النشر: 2024/03/30

****

ملخص:

يروم هذا المقال رصد أهم تحولات النقد عند المفكر العربي جورج طرابيشي من الممارسة الأدبية في نقد الرواية إلى الممارسة الحضارية في نقد العقل العربي ونقد الأنتلجانسيا العربية مرورا بأهم محطات فكره ودراساته الشاهدة على هذا التحول، وذلك بتتبع مصطلح النقد الحضاري من خلال نشأته وحضوره في النقد العربي تمهيدا لاستثماره من قبل المفكر جورج طراتبيشي باعتبار نقده للرواية أو للعقل العربي يدخل ضمن النقد الحضاري. وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها حضور مفهوم النقد الحضاري في الممارسة النقدية العربية وإن لم يتبع ذلك تأسيس نظري أو ابستيمولوجي يحدد آليات هذا النقد وأدواته، وهو ما نجده عند جورج طربيشي سواء في نقده للرواية أو للعقل العربي مما يدل على مشروع متكامل عند طرابيشي ينهض بالمشكلات الحضارية للإنسان العربي سواء في إبداعه الفكري أو الأدبي.

الكلمات المفتاحية: الرواية ; العقل العربي ; النقد الحضاري

ABSTRACT **:**
This article aims to monitor the most important shifts in criticism of the Arab thinker George Tarabishi from the literary practice in criticizing the novel to the civilized practice in the criticism of the Arab mind and the criticism of the Arab intelligentsia, passing through the most important stations of his thought and his studies that bear witness to this transformation, by tracing the term civilizational criticism through its origin and presence in Arab criticism. As a prelude to its investment by the thinker George Tarabichi, considering his criticism of the novel or the Arab mind as part of the civilizational criticism. The research reached a number of results, the most important of which is the presence of the concept of civilizational criticism in the Arab critical practice, even if this was not followed by a theoretical or epistemological foundation that defines the mechanisms and tools of this criticism, which we find with George Tarbishi, whether in his criticism of the novel or the Arab mind, which indicates an integrated project for Tarabishi. It advances the civilizational problems of the Arab man, whether in his intellectual or literary creativity.
Keywords: **the novel ; Arab mind ; Cecular criticism**

* هشام مداقين

1. مقدمة:

عرف النقد الأدبي في الآونة الأخيرة تطورا كبيرا على مستوى التنظير والإجراء وانفتحت النظرية الأدبية على مختلف التخصصات والمجالات ولم يعد النقد محصورا في المجال الشكلي أو الجمالي بل تعداه إلى مستويات أخرى خاصة إلى المستوى الثقافي والحضاري وهذا ما نجده عامة في نقد ما بعد الحداثة والنقد الثقافي على وجه التحديد، ويعد النقد الحضاري أحد المصطلحات التي ظهرت في مجال الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، وإن كان النقد العربي قد حفل بمصطلح النقد الثقافي ترجمة وكتابة إلا أنه لم يلتفت إلى مصطلح النقد الحضاري خاصة في الجانب الابستيمولوجي والمعرفي، لكن ذلك لا يعني غياب الممارسة النقدية الحضارية في النقد العربي سواء تعلق الأمر بنقد الخطاب الأدبي أو نقد الخطاب الفكري والفلسفي، ورغم تعدد المشاريع الفكرية العربية منذ النهضة الأدبية والفكرية التي تبحث في المشكلة الحضارية للإنسان العربي، إلا أنه يصادفنا مشروع المفكر العربي جورج طرابيشي الذي يجمع بين نقد الخطاب الأدبي في نقد الرواية العربية على وجه الخصوص ونقد الفكر والمفكر العربي في نقد العقل العربي الذي يتجلى في نقد الجابري بما يعرف عنده بنقد نقد العقل العربي ونقد الأنتلجانسيا العربية رغم انفتاح مشروع طرابيشي على جهات أخرى سيأتي البحث على ذكرها، وسيحاول البحث الإجابة على الإشكالية العامة التالية: ما هي مظاهر النقد الحضاري عند جورج طرابيشي في نقد الرواية و نقد العقل العربي؟ ويتبعها تساؤلات جزئية هي على التوالي: ما هو مفهوم النقد الحضاري ومجالاته؟ كيف مارس طرابيشي النقد الحضاري على الرواية في النقد النفسي والنقد الحضاري؟ كيف انتقل طرابيشي إلى نقد العقل العربي عند الجابري ونقد النخبة العربية الذي يعد نقده فيها امتداد للممارسة الحضارية، وقد اعتمد البحث على مقاربة النقد الثقافي في المنهج كون مصطلح النقد الحضاري ينضوي تحت مجالات النقد الثقافي، ويهدف هذا البحث إلى التنويه بأحد أهم المشاريع النقدية العربية التي تجاوزت النقد الأدبي بالمفهوم الكلاسيكي إلى أشكال أخرى للنقد منها النقد الحضاري وذلك في المنجز النقدي والفكري لجورج طرابيشي.

2.النقد الحضاري المصطلح والمجالات:

يجب التمييز هنا بين النقد الحضاري كممارسة ثقافية ظهرت مبكرا مع ظهور الأدب والنقد نفسه، ذلك أن النظرية الأدبية لم تكن يوما منغلقة عما يحيط بها من قضايا وأفكار في سياقات مختلفة وإن زعمت ذلك،"فقد ذهب إدوين جريلو Edwin Greenlaw بأن كل ما يتصل بتاريخ الحضارة يدخل في نطاق الأدب..بل يتحتم علينا أن نرى أعمالنا الأدبية في ضوء ما يمكن أن تسهم به في تاريخ الثقافة. وبهذا تصبح تاريخ الدراسة الحضارية-..- أكثر من مجرد ارتباط"[1] وأن النقد الثقافي كمصطلح ظهر أول ما ظهر من أجل نقد الحضارة الغربية وتبيان النزوع السلطوي والتآمري ضد الأقليات[2]، ليتبلور هذا المفهوم أكثر فيما بعد في دراسات ما بعد الاستعمار والاستشراق، ولاجرم أن ظهور أعتى صيحات ما بعد الحداثة ونقصد بذلك التفكيك - التي تعد خلفية من خلفيات النقد الثقافي – قد ظهرت أولا كقراءة في المأزق الوجودي والحضاري[3] للإنسان، وإذا سلمنا مسبقا بأن مصطلح الحضارة مرادف للثقافة كما يرى بعض المفكرين[4]، فإن الكتابات العربية منذ عصر النهضة

الفكرية والأدبية يدخل في سياق النقد الحضاري والثقافي عند طه حسين والعقاد وأدونيس والجابري وهشام جعيط وفهمي جدعان وغيرهم...

1.2.مصطلح النقد الحضاري Secular Criticism :

ليس من السهل تحديد مفهم للنقد الحضاري بمعزل عن النقد الثقافي الذي نشأ في كنفه باعتبار أن شيوع مصطلح النقد الثقافي كان على حساب النقد الحضاري وذلك لتعدد اتجاهاته ونظرياته ومقولاته والمجالات التي ينهل منها وكذلك لاحتواء مصطلح الثقافة على ميادين أكثر اتساعا وشمولا يدخل تحتها الرسمي والشعبي وتحليل الوسائط والإعلام والحياة اليومية والثقافة الشعبية والحركات الاجتماعية والثقافات الدنيا والأديولوجيا والأدب..[5] ولكن ذلك لا يمنع من محاولة رصد مصطلح النقد الحضاري منذ نشأته ومعرفة أهم المجالات التي تنطوي تحته.

يعزى نشأة مصطلح النقد الحضاري إلى إدوارد سعيد في بداية الثمانينيات وذلك في كتابه العالم والنص والناقد، فقد سماه سعيد حسب ترجمة عبد الكريم محفوض بالنقد الدنيوي Secular Criticism[6]، أو النقد المدني حسب سمير الخليل[7].ولا يجد بعض الباحثين من حرج في الجمع بين النقد الثقافي والنقد الحضاري[8] على اعتبار تقاطع المجالات، أو النقد السياسي الحضاري يقول أحدهم[9]ونتيجة لاضطراب المصطلح يلجأ أحد الباحثين إلى تسميته ب "النقد الثقافي الحضاري المدني"[10] ، ولعل هشام شرابي يتبنى هذا المصطلح كآلية لنقد المجتمع العربي في كتابه "النقد الحضاري للمجتمع العربي"، والملاحظ فيما سبق أنه لا إدوارد سعيد ولا هشام شرابي يبين ما هو المراد بالنقد الحضاري من حيث التأسيس النظري والتأطير الابستيمولوجي، وإنما يبقى النقد الحضاري ينظر إليه كممارسة نقدية شأنها شأن النقد الثقافي تستعير آلياتها ومناهجها من ميادين مختلفة وتبقى المجالات والخطابات التي يقتحمها هذا النقد هي المعول عليها في تمييز هذا النقد من غيره، فقد كانت مقدمة كتاب العالم لسعيد كافية لتعلن عن مهمة هذا النقد الذي يحاول تجاوز النقد التقليدي بكل أشكاله[11] وذلك بتفكيك العلاقة بين النقد كفعل دنيوي فردي وبين البيئة أو الجماعة أو ما يسمى بالثقافة المهيمنة[12] في مقابل المؤسسة أو السلطة سياسية أو دينية، وهو ما اختتم به سعيد كتابه عندما تحدث عن النقد الديني،ورغم ذلك فإن كل ما كتبه سعيد يدخل تحت طائلة النقد الحضاري سواء في نقده لخطاب الاستشراق أو نقد الثقافة الامبريالية[13]وكذلك الأمر عند هشام شرابي الذي يقدم كتابا في النقد الحضاري للمجتمع العربي دون أن يحدد منهجيا مفهوم النقد الحضاري، ولكنه يشير إلى لغة النقد الحضاري وإلى ما يجب أن تتأسس عليه هذه اللغة حين يقول" لا يمكن للوعي النقدي الحديث أن يرتكز على قاعدة واحدة، أو ينبثق من فكر واحد، أو من نظرية واحدة، بصفته وعيا ناقدا وحديثا، لابد له أن ينبع من أطراف وحركات فكرية، متعددة تتناول المجتمع وثقافته من مواقع وأبعاد مختلفة."[14]- هذه الأبعاد المختلفة لا تتفق مع الرؤية الوحدوية الشاملة التي تعبر عن فكرة سلطوية، وهذا ما يتفق فيه شرابي مع سعيد حينما يدعو إلى نقد مختلف قادر على خلخلة الفكر المهيمن وإقامة أسس وعي جديد[15].

وفي دليل مصطلحات الدراسات الثقافية لا نجد تعريفا للنقد الحضاري بقدر ما يصر الكاتب على التفريق بين النظام المؤسساتي الذي يدير فعل الناقد وبين الثقافة التي تتحدى فعل النقد في حيويتها كحدث غير ممنهج[16] أما فؤاد زكريا فيعرف النقد السياسي الحضاري في مقابل النقد الديني والعقدي، باعتبار النقد الحضاري يهدف إلى فضح الاستشراق باعتباره أداة لهيمنة الغرب على الشرق في الميدان الفكري، وهذا النقد الجديد -أي النقد السياسي الحضاري- يعد مظهرا من مظاهر النضج العقلي للثقافة العربية الحديثة[17].

وعند الباحث أحمد يوسف عبد الفتاح يعرف البعد الحضاري في الخطاب النقدي بقوله"أقصد به مجموع محاولات الناقد الابستيمولوجية والمنهجية، لمناقشة الإشكاليات المؤثرة في حركات التقدم أو التراجع الحضاري للمجتمعات، والتي تطرحها النصوص الإبداعية بأدوات نقدية هي بالأساس تناج الحضارة الحديثة.."[18]

وربما مفهوم النقد الحضاري يتضح أكثر في المجالات التي يتقحمها كممارسة نقدية حضارية.

2.2مجالات النقد الحضاري

يحدد إدوارد سعيد المجالات التقليدية للنقد الأدبي في أربعة أشكال وهي[19]:

1- النقد العملي الذي نجده في مراجعة الكتب وفي الصحافة الأدبية
2- التاريخ الأدبي الأكاديمي
3- عملية التقويم والتأويل من زاوية أدبية
4- النظرية الأدبية

إن مهمة النقد الحضاري بحسب إدوارد سعيد تتجاوز هذه الأشكال التقليدية التي تقيد الناقد وتخضعه لسلطان المؤسسة التي تمليها التقاليد السكولاستيكية المدرسية، والخبرة الاحترافية المتعالية للنقاد والتي لا تعبأ بالهموم السياسية الخطيرة التي يعيشها المجتمع[20] إن مهمة الناقد عند إدوارد سعيد هي تحويل "هذا التعارض بين النظام والثقافة إلى تجانس يخدم الفعل النقدي عبر استعداد الناقد لمسائلة الخطاب النقدي ذاته"[21] هذه المسائلة هي التي قادت إدوارد سعيد إلى تفكيك ما يسمى بثنائية الشرق والغرب في خطاب الاستشراق و زحزحة أساليب السيطرة والهيمنة والامبريالية في المرويات السردية الغربية انطلاقا من مقولات ما بعد الحداثة، أي نقد التمركز الثقافي الغربي باستعادة أصوات الغرب ذاته فيما بعد الحداثة عند دريدا وفوكو إلى هابرماس وغدامير.

ويحدد هشام شرابي مهمة النقد الحضاري في مقدمة كتابه"النقد الحضاري للمجتمع العربي "في ثلاث نقاط أساسية:

- الحداثة
- قضية المرأة

- القوى أو الحركات الاجتماعية

يمكن اعتبار هذه الأهداف مجالات لنظرية النقد الحضاري عند هشام شرابي، إذ تعد الحداثة هي الشغل الشاغل للمفكر العربي خاصة في نهاية القرن العشرين بكل ما يكتنفها من إشكاليات ومن إخفاقات على مستوى التنظير والممارسة واللغة، أما قضية المرأة فهي المقابل لمفهوم الأبوية والبطريكية وهي أهم ركائز مشروع شرابي الفكري والنقدي، وفي القوى والحركات الاجتماعية تتجلى فيها مفاهيم الديمقراطية والحرية والتغيير والثورة والتي تشمل جميع طبقات المجتمع بما فيها الأقليات "الأطفال.النساء.الفقراء"، وبالإضافة إلى هذه المجالات التي عالجها شرابي في كتاب النقد الحضاري وغيره، فقد عالج شرابي علاقة الغرب الأوربي المتحضر مع الشرق العربي المتخلف في عنصر "الذات في صورة الآخر"، ولعل هذا العنصر هو الأساس الذي تتفق فيه قراءات النقد الحضاري، فمفاهيم الحداثة والديمقراطية والمثاقفة والعولمة والاستشراق..كلها تعكس حالة الصدام الحضاري مع الآخر سواء على مستوى الخطاب الأدبي أو الفكري الفلسفي أو السياسي..

3.مشروع جورج طرابيشي النقدي والنقد الحضاري

يقع مشروع جورج طرابيشي النقدي على عدة جبهات لعل نقد السرد العربي -الرواية على وجه الخصوص – أهم محطاته النقدية وأولها،- بعد الترجمة طبعا - أو هو الحلقة التي تدور في فلكها باقي الخطابات وأشكال النقد الذي يمارسه طرابيشي، من مشروع نقد العقل العربي، إلى نقد التراث الديني ونقد المثقف والأنتلجانسيا العربية، إلى الجدل الدائر حول العلمنة والإسلام، الحداثة والديمقراطية وغيرها من أحداث الراهن... ، كما أن فكر طرابيشي ليس فكرا تقليديا أو أكاديميا يتعبد بالتخصص ويحترف مجال الدراسة بقدر ما هو فكر حر ومنفتح يستقي من مشارب مختلفة فيما يعرف بالتخصصات البينية في حقول الترجمة والنقد الأدبي، والتحليل النفسي، والفكر العربي والغربي، والتراث الإسلامي والتاريخ السياسي والأديولوجي..[22] والملاحظ في هذا المشروع أنه يتجاوز الخطاب الأدبي إلى خطابات أخرى كالفكري والسياسي والثقافي..ولعل المطلع على هذا المشروع يجد أن الإشكاليات التي تأرق طرابيشي في العقل السردي الإبداعي هي نفسها تتكرر في الإبداع الفكري والنقدي العربي، ليخلص القارئ أن الجبهات والميادين التي يطرقها طرابيشي وإن بدت لأول الأمر متباينة إلا أنها تصب أخيرا في المأزق الحضاري الذي تعاني منه الأمة العربية منذ بداية النهضة إلى اليوم، ولعل أهم ما يميز كتابات جورج طرابيشي هو مشروع النقد الأدبي الذي يتكون من مجموعة من الكتب والدراسات جمعته دار مدارك للنشر، دبي في ثلاثة أجزاء، ومشروع نقد نقد العقل العربي في نقد الجابري الذي يتكون بدوره من أربعة أجزاء، وباقي الأعمال تنضوي بدورها تحت مشروع نقد العقل العربي، مثل كتاب المعجزة وسبات العقل، وازدواجية العقل ، ونقد المفكر العربي في كتاب من النهضة إلى الردة، والمرض بالغرب وغيرها...

4.نقد الرواية العربية

ما الذي يجعل من مفكر وباحث مشتغل بالترجمة، يقتحم ميدان النقد الأدبي ويقدم مجموعة من الدراسات المهمة حول أهم الأعمال الروائية العربية في مرحلة نضجها وبزوغها، ويتفرد برؤية خاصة في القراءة والمنهج، إن ترجمة أعتى أساطين الفكر الغربي في الأدب والفلسفة والعلوم الإنسانية وخاصة ترجمة أعمال سيغموند فرويد

قد أثرت بشكل مباشر في التوجه الفكري لجورج طرابيشي، وجعلت من الإجراءات المنهجية الغربية والمتمثلة في التحليل النفسي أداة ممتازة لاختبارها على ممكنات السرد العربي، وكما كان الأدب والسرديات الغربية موضوعا لاجتراح نظريات ومصطلحات علم النفس عند فرويد خاصة، باعتبار السرد أو الفن والأدب عموما أصدق معرفة بالواقع وأن النقد الأدبي يجلي هذا الواقع من خلال تجربة القراءة والمعايشة"بوصفها حضورا نقديا وإنتاجا جماليا، يسوغ الخوض فيها تحت إمرة الانفتاح على الواقع"[23]إن القراءة النقدية عند طرابيشي ليست مجرد عبث أكاديمي مدرسي لا يعبأ بالواقع ولا بهموم الإنسان إنها "قبض على قيمة تاريخية الأثر الروائي والسعي لتفهم الوجود الإنساني والتحرر من بؤس الواقع اليومي، تتأتى قيمة الرواية من خلال الدربة على القراءة الفاعلة والتفسيرية بحسب طرابيشي، ومفاد هذه الدربة، أن قارئ الرواية، تظهر له الحوادث موضوعا واقعيا ووجوديا وإنسانيا.. "[24] إن الرواية باعتبارها فن العصر، والجنس الأقدر الذي تتزاحم فيه الأضداد وتناقضات المجتمع وإكراهات الإنسان، تفضح بشكل مباشر أو غير مباشر أوهام العقل العربي أحلامه وآماله، طموحاته وانكساراته..

1.4.النقد النفسي

تبقى الفتوحات النفسية التي أتت على يد فرويد ويانغ وغيرهم من أكثر الحركات العلمية التي أثرت على الفكر الأوربي في مختلف المجالات على غرار النقد الأدبي، وامتد تأثيرها إلى غاية مرحلة ما بعد الحداثة، بل أصبحت العودة إلى فرويد ويانغ وآدلر من أهم الأدوات التي استعان بها النقد الثقافي[25] ضمن مقاربة أشمل لا تقوم على أساس فروض مسبقة كما يقول نقاد هذا الاتجاه لقد رد طرابيشي على الشبهات الشائعة في عيوب الممارسة النفسية على الأدب باعتباره من أكثر النقاد حماسة للنقد النفسي يقول في كتابه عقدة أوديب في الرواية العربية " المنطق المنهجي في هذه الدراسة هو التحليل النفسي..فنحن لا نريد اختزال النص الأدبي إلى سياقه النفسي بل نطمح من منطلق هذا السياق إلى الكشف عن أبعاد جديدة للنص الأدبي،..لم تنس هذه الدراسة في أي لحظة من اللحظات أنها دراسة في النقد الأدبي لا في علم النفس وهذه ضمانة أخرى، ضد اختزال النقد الأدبي.."[26] لقد أصبح التحليل النفسي أثيرا عند طرابيشي في دراساته النقدية سواء في عقدة أوديب أو أديولوجيا الرجولة ومقاربة اللاشعور في الرواية العربية..ولم تكن دراسة طرابيشي النفسية تقليدية بمفهوم النقد الأدبي، فالطابع الجمالي والأديولوجي للأدب قد يتجاوز العقدة النفسية ذاتها وفي هذه الحالة تتغلب السوسيولوجيا على السايكلوجيا[27]، ومعالجة طرابيشي للعقد والأمراض النفسية لا تتعلق بالشخصيات الروائية أو الروائي سواء كان توفيق الحكيم أو المازني، إنها تدخل في سياق حضاري وثقافي أعم يشمل طبيعة العقل العربي نفسه، لذلك انتقل طرابيشي إلى نقد المفكر العربي بأدوات التحليل النفسي خاصة في كتاب المرض بالغرب وكتاب من النهضة إلى الردة.

2.4.النقد الحضاري

بعكس مقدمة كتاب عقدة أوديب في الرواية العربية الذي افتتحه طرابيشي بدفاعه المستميت عن التحليل النفسي كحل أمثل للنقد الأدبي فإنه في كتاب "شرق وغرب رجولة وأنوثة أزمة الجنس والحضارة في الرواية

العربية" لا يشير إلى التحليل النفسي أو النقد الأدبي إلا في سياق ما سماه بتجنيس العلاقات الحضارية، فقد تجاوز طرابيشي التحليل النفسي في هذا الكتاب إلى التحليل الثقافي وتجاوز النقد الأدبي إلى النقد الحضاري، من خلال جعل مسألة الصدام بين الشرق، الغرب/الرجل، المرأة إشكالية مركزية في المتن الروائي العربي تعكس طبيعة الحضارة العربية التي هي حضارة أبوية يحكمها مبدأ الاضطهاد والسيطرة ليس في علاقة الإنسان بالإنسان فقط بل في علاقة الإنسان بالعالم والطبيعة[28].

يعد كتاب شرق وغرب من أول أعمال طرابيشي النقدية بعد لعبة الحلم والواقع و"الله في رحلة نجيب محفوظ" حيث صدرت الطبعة الأولى في سنة 1977، ورغم التوجه النفسي الذي ارتضاه الكاتب منهجا في معظم أعماله النقدية وحتى الفكرية إلا أنه في هذا الكتاب تفرد برؤية خاصة لم تكن مألوفة في تلك الفترة من مسار النقد العربي وحتى الغربي، مما جعل بعض النقاد والكتاب يرتبك في تصنيفه بين النقد السيكلوجي والسوسيولوجي، أو النقد البديل الجامع بين توجهات عدة، وأن هذا الكتاب تأسيس لسوسيولوجيا الرواية العربية[29]، في حين أن الكاتب في هذا الكتاب كان يمارس ما نصطلح عليه اليوم بالنقد الثقافي أو الحضاري، وقد حدد طرابيشي النقاط التي اعتمد عليها في التحليل في المقدمة آو المدخل المعنون ب:تجنيس العلاقات الحضارية والتي تدخل في مجملها تحت طائلة مقولات النقد الثقافي وهي كالآتي:

- **صراع الرجولة والأنوثة**: وهو المركز الذي تدور في فلكه بقية العناصر
- **المثاقفة**: ترتبط بموقف المثقف العربي الذي ينتمي إلى مجتمع متخلف من الحضارة الغربية وما يصاحبه من شعور بالدونية والتقزم.
- **ما بعد الكلونيالية**: كون الصراع يعكس علاقة المستعمرات القديمة، السودان أو مصر ولبنان بالمستعمِر إنجلترا وفرنسا في السرديات العربية فترة ما بعد الاستعمار.
- **النقد الثقافي المقارن**: تنتمي هذه الدراسة إلى النقد التطبيقي المقارن بحسب أحد الباحثين فعنوان الكتاب متداول في الحقل الغربي عند جيرمونسكي"علم الأدب المقارن شرق وغرب"[30]كما تحدث طرابيشي في مقدمة الكتاب عن أدب البعثات والرحلات الاستكشافية التي سبقت حملات الاستعمار الغربي لافريقيا خاصة وهو ما نجده في كتاب فرانس فانون "جلد أسود وأقنعة بيض".
- **الزنوجة**: والعنصرية من مباحث النقد الثقافي، حيث ارتبطت الزنوجة بالاستعمار بين الرجل الأبيض والأسود أي بين المستعمر والمستعمر، وما صاحب ذلك من عنف جنسي يعكس العلاقة بين الطرفين، وقد أشار طرابيشي إلى كتاب فرانز فانون"جلد أسود وأقنعة بيض".
- **الميتروبول**: أو الحواضر الاستعمارية التي تشكل المركز مثل لندن وباريس في مقابل الهامش أي المستعمرات التابعة للحاضرة الأم الميتروبول، وقد تجسد ذلك في المكان الروائي الذي هو مسرح الأحداث في الروايات محل الدراسة عند طرابيشي وهي لندن وباريس.

- **الأنا والآخر أو الشرق والغرب:** ليس بالمفهوم الجغرافي فالأنا الشرق الحضارة العربية والآخر الغرب الحضارة الغربية، الشرق المتخلف والغرب المتقدم، المستعمِر والمستعمرَ، التي تعكس أساليب الهيمنة والسيطرة.
- **السلطة والهيمنة:** التي تعكس العلاقة بين القوي والضعيف بين الشرق والغرب، أو بين الرجل والمرأة وبين الرجل العربي والعالم أو الطبيعة كما يرى طرابيشي.
- **التحليل النفسي:** نوه طرابيش إلى دور التحليل الفرويدي في تعرية الأمراض والعقد النفسية المرتبطة بالجنسانية في مصطلحات السادية والمازوخية والشعور بالنقص والتمركز حول الفحولة من حيث هي انتصار للمبدأ المذكر، ومظاهرها في الرواية العربية.
- **التحليل الاجتماعي:** لقد أشار طرابشي إلى الأبعاد السوسيولوجية للتجنيس الحضاري ودور الأديولوجيا الأبوية في تأبيد العلاقة بين الرجل والمرأة وبين الإنسان والعالم باعتبارها علاقة دونية، وقد ذكر طرابيشي مثالا لذلك نجده في علاقات الاضطهاد الطبقي، يقول:"يصف حسنين البطل البرجوازي الصغير في رواية نجيب محفوظ [بداية ونهاية] مشاعره إزاء فتاة نقية البشرة من الطبقة الأرسطقراطية، فيقول هذه امرأة إذا ركبتها فقد ركبت طبقة بأسرها."[31]

كل هذه الدلائل ذكرها طرابيشي في مقدمة كتاب شرق وغرب رجولة وأنوثة وهي تتكرر في كامل الدراسة، مما يدل على أن طرابيشي ناقد ثقافي بامتياز يبحث في المسكوت عنه بتعددية منهجية تضرب في البنيات العميقة للثقافة العربية وأن الرواية عند طرابيشي هي باختصار أديولوجيا مقنعة[32]

5.نقد العقل العربي:

يقع نقد العقل العربي في الجهة الأخرى من مشروع طرابيشي النقدي، حيث تحول طرابيشي من نقد الخطاب السردي إلى نقد الخطاب الفكري العربي، ولا جرم أن السرد أو الرواية والفكر يتجلى من خلاله بنية العقل العربي التي تعكس حالة القلق الحضاري والوجودي في سؤال الفكر والفن والثقافة والحداثة...ولاريب أن الفكر العربي لم يهدأ له بال منذ النهضة الفكرية والأدبية رغم اختلاف الاتجاهات والمشارب وتوالي الهزائم والنكسات، وفشل المشاريع الفكرية والسياسية التي جعلت من العودة إلى النقد ومسائلة الأسباب والتداعيات حتمية تفرض نفسها كحتمية التحديث ذاتها، كونها شرط لها باعتبار النقد أهم بناء عرفه العقل الإنساني[33] إن طرابيشي يقع في هذا السياق وهو مهموم بقلق السؤال وسؤال النقد ذلك" أن التفكير في أسئلة النقد ونقد النقد، هي محاولة لاكتشاف السؤال وبنائه، إنها سيرورة تفكير يؤزم نفسه وموضوعه، إلى أبعد الحدود، وهو يحاول أن يسائل واقع الفكر النقدي والعربي، وواقع الثقافة العربية، والشرط التاريخي الاجتماعي السياسي، الذي أنتج هذا الفكر النقدي"[34] ليس لهذه الأسطر أن تحيط بمشروع طرابيشي في نقد العقل العربي المتعدد الجبهات والمتمثل في نقد الجابري خاصة ونقد حسن حنفي ونقد المثقف العربي على وجه العموم.

1.5.نقد نقد العقل العربي [نقد الجابري]

يعد مشروع نقد نقد العقل العربي نقطة تحول طرابيشي من النقد الأدبي إلى النقد العربي المتمثل في أعمال الجابري، ويقع هذا المشروع في أربعة أجزاء تتكون من:إشكاليات العقل العربي، ووحدة العقل العربي الإسلامي، والعقل المستقيل في الإسلام، ونظرية العقل، وقد كان هذا المشروع كرد فعل على مشروع محمد عابد الجابري في نقد العقل العربي الذي افتتحه بكتاب تكوين العقل العربي وهو أشهر كتبه ثم تلته أعمال أخرى منها بنية العقل العربي، والعقل السياسي العربي والعقل الأخلاقي العربي، ويعتبر الجابري صاحب أهم المشاريع الفكرية نهاية القرن العشرين التي اهتمت بفكرة نقد العقل العربي بالإضافة إلى محمد أركون في نقد العقل الإسلامي، ويبرر طرابيشي التجائه إلى نقد الجابري دون غيره وبمعول النقد ذاته فيما يعرف بنقد النقد، إلى سبب رئيس وهو قوة وشهرة خطاب الجابري وقدرته على إحكام الإشكاليات التي تشكل خطرا على إغلاق باب الاجتهاد والتأويل، بما يسميه غاستون باشلار العقبة الابستيمولوجية[35] ولم يكتف طرابيشي بتفكيك إشكاليات الجابري وتبيان فداحة العسف الغلط وضخامة الزيف – كما يقول – بل عمد كشأن أي مشروع نقدي طالب للشرعية الابستيمولوجية، فضلا عن الجدوى الإيديولوجية أن يعيد البناء[36] ، وإعادة البناء هذه دفعت طرابيشي إلى مراجعة فكرية وفلسفية عميقة طالت التراث اليوناني والتراث الأوربي الفلسفي العقلي الكلاسيكي والحديث فضلا عن التراث الإسلامي والتاريخ الفقهي والكلامي والنحوي..مم شكل نقطة تحول في الوعي الفكري والحضاري للرجل نتج عنه مجموعة دراسات أخرى هي امتداد لنقد العقل العربي سواء في كتاب العقل المزدوج في نقد حسن حنفي، أو ما ارتبط بنقد المثقف العربي في المرض بالغرب، ومن النهضة إلى الردة، إلى نقد الخطاب الديني في كتاب من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث ليشهد على توسع المشروع النقدي والحضاري لجورج طرابيشي، الذي هو بدوره منفتح على النقد والمحاورة.

2.5.نقد الأنتلجانسيا العربية

إن نقد الجابري وحسن حنفي، كأحد أهم ممثلي الفكر النهضوي العربي قد فتح الباب لطرابيشي من أجل مناقشة حصاد الفكر العربي جملة، ونقد الثقافة والمثقف العربي في علاقته بالتراث في كتاب مذبحة التراث، والمرض بالغرب، المثقفون العرب والتراث التحليل النفسي لعصاب جماعي وتمزقات الثقافة العربية، ومن النهضة إلى الردة، التي نقل فيها طرابيشي أدوات التحليل النفسي من الرواية إلى ميدان الفكر العربي في تشخيص أمراض الثقافة والمثقف العربي مستعملا مصطلحات العصاب والمرض والتمزقات كعناوين لكتبه وهي حالات تعتري النخبة والمثقف، لقد عبر عن ذلك طرابشي في رده عن حوار المشرق والمغرب بعبارة: الأنتلجانسيا العربية والإضراب عن التفكير – في مواجهة الإشكاليات الكبرى التي تواجه الخطاب الفكري العربي وذلك بصياغة الأسئلة نفسها والأجوبة نفسها[37] - ويعالج طرابيشي أزمة المثقف العربي في مقابل صدمة الحضارة، وذلك بطرح أسئلة تدل في صميمها - رغم أن التساؤل واجب في هذه الحالة – على حيرة وتمزق الذات العربية أمام الآخر، يقول طرابيشي: "وفي هذه الحالة العربية فإن الجرح الأنثروبولوجي كان مضاعفا، فأمم أخرى وثقافات أخرى، ما زاد الأمر بالنسبة إليها، عن أن تكتشف أن الغرب قد تقدم فيما هي ظلت تراوح مكانها، ، أما في الحالة العربية فقد اقترن السؤال: لماذا تقدم الغرب؟ بآخر لا يقبل عنه انفصالا، لماذا تأخرنا نحن العرب

المسلمين؟..فاكتشاف تقدم الآخر قد يكون في ذاته مفجعا للذات، ولكن اكتشاف تأخر الذات هو للذات بمنزلة المأساة.[38].

إن الارتداد إلى الماضي آو نكوص المثقف العربي إلى التراث في كل مأزق حضاري آو رضة حضارية يعكس أهم إشكاليات المثقف العربي التي تعد حالة عصابية مرضية في نظر طرابيشي لا تنطبق على كل المثقفين العرب في كل مكان وزمان وإنما تشمل فقط الفكر العربي الذي ظل يجتر نفسه بعد نكسة حزيران يوليو [39]1967، وعلى هذا الأساس يقع نقد طرابيشي لهذه الثلة المعصوبة من المفكرين على مدار كتابين من النهضة إلى الردة، وكتاب المثقفون العرب والتراث، آو المرض بالغرب - وهو كتاب واحد - وقد كان نهج طرابيشي في نقده للأنتلجانسيا العربية هو نهج نقده الأدبي حيث وظف مكتسبات التحليل النفسي في تبيان الحالة العصابية التي تعاني منها النخبة العربية في تعاملها مع منجزات الحضارة الغربية وفي موقفها من التراث ورهانات العصر.

6.خاتمة

لقد تعددت الخطابات التي يشتغل عليها طرابيشي من الخطاب الأدبي إلى الخطاب الفكري ثم الخطاب الديني، مع المحافظة على نهجه التطبيقي في النقد متحررا من التأسيسي الابستيمولوجي النظري، ومعددا في المناهج والمداخل مع محافظته على آلية التحليل النفسي في كلا المرحلتين النقد الأدبي ونقد المثقف العربي والعقل العربي، ورغم تعدد الخطابات والمناهج والمجالات التي يطرقها طرابيشي إلا أن طابع النقد الحضاري يبقى مهيمنا في كل اتجاهاته، معتبرا فكره من قبيل الهرطقات الخارجة عن أي تصنيف والمتحررة من أي تحيز أديولوجي، ويمكن إيجاز نتائج البحث في النقاط التالية:

- يعد النقد الحضاري نشاطا نقديا أكثر من أي شيء آخر، وقد سبقت الممارسة الحضارية في الفكر والأدب التأسيس النظري لهذا المصطلح.
- يبقى مصطلح النقد الحضاري فضفاضا وملتبسا بالنقد الثقافي، نتيجة شح النظريات الابستيمولوجية التي تحدد مجاله وأدواته.
- ظهر مصطلح النقد الحضاري في مجال الدراسات الثقافية ونقد الاستشراق عند إدوارد سعيد واستعمل عربيا عند هشام شرابي وبعض المفكرين العرب.
- تنوع نقد طرابيشي بين نقد الرواية ونقد العقل العربي مع المحافظة على الطابع الحضاري في نقده الذي يدين فيه بشكل كبير إلى مقولات فرويد في التحليل النفسي.

وليس لهذه الصفحات أن تحيط بفكر ونقد جورج طرابيشي، ولكن حسبنا الإشارة إلى بعض المحطات المهمة في نقده، التي تفتح مجالا أوسع للنقد الأدبي في مفهوم النقد الحضاري، وكذلك إعادة قراءة حصاد الفكر العربي في نهاية القرن العشرين، وإعادة قراءة نقد طرابيشي بآلية نقد النقد ذاتها التي استثمرها في نقد العقل العربي، ويبقى النقد والحوار الفكري والحضاري مخرجا من كل الأزمات.

7. قائمة المصادروالمراجع:

1.7المصادر

- جورج طرابيشي. عقدة أوديب في الرواية العربية، دار الطليعة، ط02، بيروت، 1987.
- جورج طرابيشي، شرق وغرب رجولة وأنوثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط04، بيروت، ،1997.
- جورج طرابيشي، هرطقات، الجزء الأول، دار الساقي، ط01، بيروت،2006 .
- جورج طرابيشي، المثقفون العرب والتراث التحليل النفسي لعصاب جماعي، رياض الريس للكتب والنشر، ط01، 1991.
- جورج طرابيشي، نقد نقد العقل العربي،نظرية العقل، دار الساقي، ط01، بيروت،1996.

2.7.المراجع

- آرثر أيزبرجر، النقد الثقافي، تر: وفاء إبراهيم ووفاء بسطويسي، المجلس الأعلى للثقافة، ط01 ،القاهرة ، 2003.
- إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، تر:عبد الكريم محفوض، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000.
- بن زحاف يوسف، إسهامات جورج طرابيشي في النقد الثقافي المعاصر، مجلة لغة كلام، المركز الجامعي غليزان الجزائر، المجلد 05، العدد03، ديسنبر 2019.
- تيري انجلتون وأوستن وارن، نظرية الأدب ، تر:عادل سلامة،دار المريخ، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1991.
- علي حرب، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات، ط01 ، بيروت ،2005.
- عبد الفتاح أحمد يوسف، البعد الحضاري في الخطاب النقدي، مجلة حقول ، العدد 01،12سبتمبر 2015.
- سمير الخليل، ، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي،دار الكتب العلمية، بيروت.
- شفيق طه النوباني، الأدب من وجهة نظر حضارية، دراسة في أعمال غسان عبد الخالق،مجلة الدراسات الثقافية اللغوية والفنية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد السابع عشرة، شباط 2022، المجلد الخامس.
- فؤاد زكرياء، نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة،مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.
- طارق حجي، نقد العقل العربي، دار المعارف، الطبعة الثانية ، القاهرة.
- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط03، الدار البيضاء، 2002.
- هشام شرابي، النقد الحضاري للمجتمع العربي، مركز الوحدة العربية، بيروت، 1990.
- وصال العش عزديني، الأبعاد الجمالية لرؤية طرابيشي التأويلية، مجلة قلمون، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، العدد السادس، تموز يوليو، 2018.

هوامش البحث :

[1]- تيري انجلتون وأوستن وارن، نظرية الأدب ، تر:عادل سلامة،دار المريخ، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1991ص31.

[2]- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط03، الدار البيضاء، 2002 ص307.

[3]- علي حرب، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات، ط01 ، بيروت ،2005، ص289 .

[4]- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص309.

[5]- آرثر أيزبرجر، النقد الثقافي، تر: وفاء إبراهيم ووفاء بسطويسي، المجلس الأعلى للثقافة، ط01 ،القاهرة ، 2003،ص31.

[6]- إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، تر:عبد الكريم محفوض، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص05.

[7]- سمير الخليل، ، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي،دار الكتب العلمية، بيروت307.

[8]- شفيق طه النوباني، الأدب من وجهة نظر حضارية، دراسة في أعمال غسان عبد الخالق،مجلة الدراسات الثقافية اللغوية والفنية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد السابع عشرة، شباط 2022، المجلد الخامس ص154.

[9]- فؤاد زكرياء، نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة،مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017ص27.

[10]- - سمير الخليل، ، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ص307.

[11]- إدوارد سعيد ، العالم والنص والناقد، ص06.

[12]- المرجع نفسه، ص20.

[13]- - ينظر: صبرينة شناف ،رسالة دكتوراه، النقد الحضاري في فكر إدوارد سعيد، إشراف عبد المجيد عمراني، جامعة باتنة الجزائر، الموسم- 2012-2013.

[14]- هشام شرابي، النقد الحضاري للمجتمع العربي، مركز الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص16.

[15]- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[16]- سمير الخليل، ، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ص307.

[17]- - فؤاد زكرياء، نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة،ص27.

[18]- عبد الفتاح أحمد يوسف، البعد الحضاري في الخطاب النقدي، مجلة حقول ، العدد 01،12سبتمبر 2015ص16-17.

[19]- ينظر: إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد،ص05.

[20]- المرجع نفسه، ص16.

[21]- سمير الخليل، ، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ص307.

[22]- يوسف سلامة، كلمة العدد، مجلة قلمون، العدد السادس، تموز يوليو، 2018،مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ملف العدد جورج طرابيشي مفكرا بينيا،كلمة العدد ص15.16.

[23]- وصال العش عزديني، الأبعاد الجمالية لرؤية طرابيشي التأويلية، مجلة قلمون، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، العدد السادس، تموز يوليو، 2018،ص71.

[24]- المرجع نفسه، ص78.

[25]- آرثر ازابرجر ،النقد الثقافي، ص 157 .

[26]- جورج طرابيشي. عقدة أوديب في الرواية العربية، دار الطليعة، ط02، بيروت، 1987،ص05-06.

[27]- المرجع نفسه، ص07 .

[28]- - جورج طرابيشي، شرق وغرب رجولة وأنوثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط04، بيروت، ،1997ص06.

[29]- ينظر صفحة الواجهة الأخيرة من جورج طرابيشي، شرق وغرب.

[30]- سماح حكواتي، جورج طرابيشي رائدا في النقد المقارن مجلة قلمون، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، العدد السادس، تموز يوليو، 2018 ص88.

[31]- جورج طرابيشي، شرق غرب، ص09.

[32]- بن زحاف يوسف، إسهامات جورج طرابيشي في النقد الثقافي المعاصر، مجلة لغة كلام، المركز الجامعي غليزان الجزائر، المجلد 05، العدد03، ديسنبر 2019،ص10.

[33]- - طارق حجي، نقد العقل العربي، دار المعارف، الطبعة الثانية ، القاهرة، ص12 .

[34]- لحسن وزيني، أسئلة النقد ونقد النقد وعلاقتها بالتراث العربي الإسلامي في فكر جورج طرابيشي، مجلة قلمون، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، العدد السادس، تموز يوليو، 2018ص237 .

[35]- - جورج طرابيشي، نقد نقد العقل العربي،نظرية العقل، دار الساقي، ط01، بيروت،1996، ص08.

[36]- المصدر نفسه، ص07.

[37]- جورج طرابيشي، هرطقات، الجزء الأول، دار الساقي، ط01، بيروت،2006، ص.78

[38]- المرجع نفسه،ص94.

[39]- جورج طرابيشي، المثقفون العرب والتراث التحليل النفسي لعصاب جماعي، رياض الريس للكتب والنشر، ط01، 1991، ص11.